٣

الاحساس بالمشكلات العلمية وتحليلها وتحديدها وصياغتها

تمهيد :

تقتضى الأصول العلمية ضرورة الا تنشأ فكرة البحث العلمى من فراغ حتى ولاتنتهى أيضا إلى فراغ، وعلى هذا الأساس فان السمة الرئيسية التى تميز البحوث العلمية هى أن تكون ذات مشكلة محددة وفى حاجة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة.

من هنا فان نقطة البدء فى البحث العلمى هى الاحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة معينة ينتقيها من بين عدة مشكلات . فى إطار المجالات العلمية التى تخصص فيها، أو التى يوليها اهتماماته التطبيقية، ويتبع عملية الاحساس مجموعة من الخطوات العلمية الأخرى التى تتمثل فى تحديد المشكلة وصياغتها وتقويمها، ووضع الفروض العلمية التى تتضمنها، واستثارة العديد من الأسئلة التى تجيب على التساؤلات الخاصة بها، وذلك على نحو ما أوضحنا تفصيلا فى الفصل الثانى .

والواقع أن خطوة تكوين المشكلة العلمية ودراستها تمثل الدعامة الرئيسية فى البحث العلمى، وتؤثر تأثيرا أساسيا فى جميع الخطوات العلمية التى سيقوم بها الباحث أثناء اجراء البحث ، وتتمثل أهميتها فيمايلى :

١ - تحديد نوع الدراسة التى يمكن أن يقوم بها الباحث.

٢ - تحديد طبيعة المنهج العلمى وأنواع الأساليب والأدوات والطرق التى يجب أن يستخدمها.

٣ - بلورة نوع البيانات التى ينبغى أن يسعى للحصول عليها.

٤ - توضيح مدى مايمكن أن يسهم به البحث فى تقدم المعرفة العلمية.

وتشتمل عملية تكوين المشكلات العلمية ودراستها على مجموعة من المراحل المتداخلة التى تؤدى إلى التحديد الجيد والصياغة العلمية الدقيقة للمشكلات والفروض ، وتتركز هذه المراحل فيمايلى :

١ - مرحلة الاحساس بالمشكلة والكشف عنها والتى تتم عن طريق الملاحظة العلمية والتجربة، إلى جانب الاطلاع المستمر على البحوث والدراسات فى مجال التخصص والمجالات المرتبطة به.

٢ - مرحلة اختيار المشكلة وتحديدها وصياغتها وتقييمها.

٣ - مرحلة وضع الفروض العلمية وتحقيقها، أو طرح التساؤلات البحثية والاجابة عليها.

ويوضح الشكل التالى هذه المجموعة من المراحل ودرجة التداخل بينها.

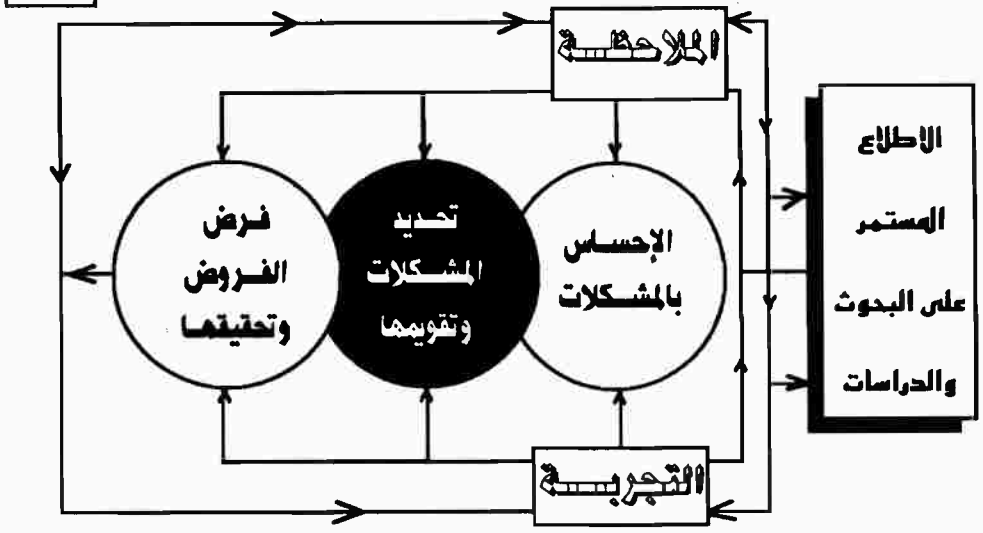

شكل رقم (٢)
تداخل مراحل تكوين المشكلات العلمية ودراستها

ويؤكد الشكل السابق على عدة حقائق يجب الا تغيب عن ذهن الباحث وهى :

١ – تداخل الملاحظة والتجربة والاطلاع المستمر فى المراحل الأولى للبحث، إذ يمكن أن تقود الملاحظة إلى اجراء تجربة ، كما أن التجارب قد تؤدى إلى مزيد من الملاحظات العلمية وهكذا.

٢ – تلعب الملاحظة والتجربة – إلى جانب الاطلاع المستمر على البحوث والدراسات – دورا بالغ الأهمية فى المراحل المتداخلة بدءا بالاحساس بالمشكلة ثم تحديدها وتقويمها، وانتهاءا بفرض الفروض وتحقيقها.

٣ – قد تؤدى أية خطوة من خطوات البحث إلى اجراء ملاحظات أو تجارب أو القيام باطلاعات جديدة نتيجة لما توصل إليه الباحث من معلومات جديدة، وعلى هذا فان الملاحظة والتجربة والاطلاع بقدر ماتؤثر فى خطوات البحث فانها تتأثر بها أيضا من حيث امكانية أو وجوب اجراء ملاحظات أو تجارب أو اطلاعات جديدة تضيف ابعادا جديدة إلى المشكلة وهكذا.

ولكن على الرغم من التداخل بين هذه المراحل الا أن من الضرورى دراسة كل مرحلة منها بطريقة منفصلة تستهدف التركيز على طبيعة كل مرحلة والعوامل الداخلة فيها ومدى اتصالها بالمراحل الأخرى.

وقد استهدفنا من الاستطراد فى توضيح أهمية الاطلاع المستمر والملاحظة والتجربة فى المراحل الأولى للبحث ليس فقط التأكيد على استخدامها كأدوات علمية موضوعية فى يد الباحث للكشف عن المشكلات ، وانما التأكيد أساسا على ضرورة أن يبدأ الباحث دراسته بالتعرف على المشكلة والكشف عنها وتحديدها، ذلك انه بدون هذه الخطوة الحاسمة يفقد العمل العلمى المقوم الاساسى له.

وقد يبدو هذا التأكيد تكرارا لمفاهيم أساسية استقر عليها استخدام الأسلوب العلمى منذ فترة طويلة بحيث أصبحت خطوة التعرف على المشكلة وتحديدها جزءا لايتجزأ من اجراء البحوث الامبيريقية فى المجالات العلمية المختلفة، الا ان معاودة التأكيد على أهميتها هنا تنبع من جماع الملاحظات التى قمنا بها عن الطرق التى يلجأ اليها العديد من الباحثين فى معالجة بحوثهم.

ان اختلاط خطوات البحث وعدم وضوحها فى ذهن الباحث، وحماسه الشديد لموضوع معين غير محدد الأبعاد وغير واضح المعالم، والاستهواء الذى تحدثه له أدوات البحث وأساليب جمع البيانات والطرق العلمية المختلفة التى ينطوى عليها العمل العلمى، كل ذلك يؤدى بالباحث إلى الاندماج فى جمع ملاحظات غزيرة، وبيانات متعددة متشعبة عن موضوعه الواسع الغامض دون تحديد مشكلة معينة، وتكون النتيجة لهذا العمل – الذى قد يستغرق فترة زمنية طويلة – تراكم ذخيرة محبطة من البيانات المشتتة، وكومة غير ذات معنى من الجداول والاحصائيات ، ومجموعة كبيرة من الحقائق المتجمعة والتعميمات البراقة التى لم يقم عليها دليل مقبول، ويظل الباحث هكذا – طالما أنه لم يتعرف على

مشكلته ولم يحددها بوضوح - تائها فى هذا الخضم المتراكم من المعلومات بلا دليل أو مرشد، وقد يقضى سنوات قبل أن يتنبه إلى الخطأ الأساسى الذى وقع فيه منذ البداية.

ان الباحث هنا لم يتذرع بالصبر والاناة والاهتمام والمثابرة الجدية على تحديد مشكلة بحثه بوضوح ودقة مما كان سيوفر عليه الوقت والجهد، وانما اراد أن يقفز مباشرة إلى الخطوة الثالثة أو الرابعة من خطوات البحث دون أن يدرك أن المدخل الأساسى للبحث الأمبيريقى هو تحديد المشكلة وصياغتها بدقة ووضوح، وليس البدء باستخدام أدوات البحث التى هى أساس وسائل فى يد الباحث وليست غايات ، ولذلك ينبغى أن نستخدمها استخداما ذكيا رشيدا وهو مالايتحقق الا إذا كان الباحث يعرف تماما ماهى المشكلة التى يتصدى لدراستها ووضع الحلول لها.

من هنا فان احدى المهارات الأساسية التى يجب أن تتوافر لدى الباحث والتى يجب ان تنمى لدى الباحثين، هى القدرة على التعرف على المشكلات العلمية، والاحساس العلمى الموضوعى بها، وكيفية تحديدها والكشف عنها وتعيينها، ومعرفة الشروط والظروف التى تسببها.

وتعبر خطوة تحديد المشكلة من أهم خطوات البحث العلمى، فضلا عن انها تؤثر تأثيرا كبيرا فى جميع الخطوات البحثية التى تليها وتوضح للباحث البيئة الفلسفية للدراسة ، والاتجاه الأساسى فى اختيار الحقائق اللازمة للحل ، وتتيح له امكانية التحكم فى التحيز.

من هنا فان خطوة تحديد المشكلة تمثل العنصر الرئيسى فى اجراء البحث، لأن الباحث لابد أن يعرف من البداية ما الذى يسعى إلى اكتشافه باعتبار أن هذه الخطوة طريق طويل إلى حل المشكلة.

ولما كان من المستحيل ان يجد الباحث مشكلات علمية جاهزة، بل أن عليه أن يستكشف ويفكر وينقب ويبحث قبل ان يضع يده على مشكلة بحثية ذات قيمة علمية وموضوعية. فان خطوة البحث عن المشكلات وتحديدها تعتبر من أصعب خطوات البحث العلمى واشدها تعقيدا، « على أن هذه الصعوبة لايجب ان تفقد الباحث الاحساس بأهمية هذا التحديد ، كما لايجب أن تتخذ كمبرر لتجنبه » (١).

وبالرغم من أن اختيار مشكلة البحث يأتى كنتيجة لدوافع بعضها موضوعية وبعضها ذاتية، « الا أن تحديد المشكلة وصياغتها يجب أن ينبنى على أساس موضوعى ويصطبغ بصبغة علمية وموضوعية بحتة، ويخضع منذ البداية لمتطلبات الاجراءات العلمية » (٢) . كما أن صياغة المشكلة أهم من حلها لأن هذه الصياغة تحدد المجال الذى ينبثق فى نطاقه حل المشكلة، حيث يترتب على هذه الصياغة استبعاد بعض الحلول التى تصبح غير ذات موضوع بالنسبة للطريقة التى تمت بها الصياغة، والتركيز على بعض الحلول الأخرى التى تدخل فى نطاق هذه الصياغة.

وهكذا فمن الاطار العام للمشكلة العامة التى يبدأ الباحث في الاحساس بها وادراكها . يمكنه ان يتطرق الى تحديد المشكلة تحديدا دقيقا وتفصيليا مما يوفر عليه الجهد والوقت الذى قد يبذله فيما لو لم يلجأ إلى التعرف على المشكلة التى يخضعها للأسلوب العلمى الدقيق من حيث المعالجة ، وعلى كل مايتعلق بها من حيث نشأتها وأهميتها وحدودها ونوع البيانات الضرورية لها والطرق البديلة لحلها.

وتتضمن عملية تحديد المشكلات مجموعة من الخطوات العلمية التى يجب أن يتبعها الباحث وذلك على النحو التالى :

أولا : الإحساس بالمشكلة وتحديد مجالها :

يبدأ البحث – عادة – بموقف غامض يواجه الباحث، أو « موقف مشكل » Problematic Situation [٢] أى موقف غير محدد أو غير محقق مع غموض المتغيرات المرتبطة به والمؤثرة فيه.

وتتجسد مشكلة البحث عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظاته أو تجاربه أو اطلاعاته أن شيئا معينا ليس صحيحا أو يحتاج إلى مزيد من الايضاح والتفسير :

١ – فقد يفشل فى الوصول إلى النتائج المعتادة أثناء قيامه بتجربة مألوفة.
٢ – وقد يجد بعض الحقائق التى لاتتفق مع النظريات أو المعتقدات المتعارف عليها.
٣ – وقد يكشف عن تناقضات واختلافات بين ملاحظاته بالنسبة لظاهرة معينة – أو لمجموعة من الظاهرات – وتلك التى قام بها غيره من الباحثين بالنسبة لنفس الظاهرات.
٤ – وقد يلاحظ بعض الظاهرات التى قد لايستطيع تفسيرها.
٥ – وقد يدرك أن هناك نقصا شديدا فى المعلومات المتاحة عن موضوع معين.
٦ – وقد يلمس غيابا واضحا فى ادراك المتغيرات الحاكمة لموضوع معين والعلاقات بينها.

على أن هذا الاحساس الغامض من جانب الباحث بوجود خطأ معين، أو عدم كفاية نظرية معينة، أو نقص واضح فى بيانات ومعلومات وتفسيرات ، لايمثل مشكلة فى حد ذاته ، وانما يحدد مجالا توجد فيه مشكلة من المشكلات التى تقتضي البحث والدراسة، أى أن الباحث فى هذه الحالة يكون واعيا – فقط – بموقف مشكل يمده بنقطة انطلاق للبحث، ولكنه لايكون قد تعرف بعد على المشكلة المحددة للبحث.

ثانيا : تحليل المشكلة :

يستطيع الباحث ان يحدد العوامل المعينة التى تسبب الصعوبة أو المشكلة عن طريق تحليل الموقف العام لها من حيث عناصره وظروفه وخصائصه، وذلك بهدف ابراز العناصر والمتغيرات المكونة للمشكلة وتوضيحها، وتمثل هذه الخطوة الجهد التحليلى الذى يبذله الباحث تجاه حل المشكلة التى يتصدى لدراستها.

وتشمل هذه الخطوة مجموعة من الخطوات الفرعية المتتابعة والتى تترتب على بعضها البعض وذلك على النحو التالى :

١ - **الخطوة الاولى** : جمع البيانات والمعلومات والوقائع التى يحتمل أن تكون ذات صلة بالمشكلة ، ووضع التفسيرات التى يمكن للباحث أن يستمد منها أو يبنى عليها مزيدا من الحقائق والمعلومات والتفسيرات الجديدة :

وبقدر مايستطيع الباحث أن يجمعه من حقائق - سواء معروفة أو مشكوك فيها - ومن تفسيرات محتملة ، تتكون لديه فرص أفضل لتحديد أسباب المشكلة من جوانبها المختلفة والمتغيرات المؤثرة فى كل جانب منها.

ويجب على الباحث فى هذه الخطوة أن يسعى إلى جمع كافة الحقائق والمعلومات المرتبطة بالجوانب المختلفة للمشكلة البحثية ، وتتضح أهمية هذه الخطوة سواء بالنسبة للباحث أو لعملية اجراء البحث ذاته بالنظر إلى العوامل التالية :

١ - تعدد العوامل التى تؤدى إلى حدوث المشكلة وعدم اقتصارها على مجموعة محددة من المكونات ، وكلما زادت قدرة الباحث على اكتشاف المزيد من الحقائق والمكونات والتفسيرات المتعلقة بالمشكلة تأكدت لديه النظرة الشمولية الواسعة فى استجلاء أسباب المشكلات.

٢ – تؤدى عملية جمع الحقائق والمعلومات ووضع التفسيرات المختلفة – سواء الحقيقية أو المحتملة – عن المشكلة، إلى زيادة الاستبصار بطبيعة المشكلة ومكوناتها، كما تخلق لدى الباحث فرصا أفضل لاختيار وتعيين الأسباب الفعلية للمشكلة على أساس من الدقة والموضوعية، مع تجنب التسرع والتخمين.

٣ – تؤدى المثابرة والتعمق فى جمع الحقائق والمعلومات ووضع التفسيرات المحتملة للمشكلات إلى أدراك الباحث لمدى التركيب والتعقيد فى الظاهرات التى يقوم بدراستها وذلك على عكس تصوراته الأولى عنها من حيث اعتقاده بأنها ظاهرات بسيطة.

٤ – يؤدى التنقيب الشامل عن المكونات الأساسية للمشكلة وتجميع هذه المكونات وتصنيفها إلى ادراك الباحث لنقطة جوهرية تغيب عن اذهان العديد من الباحثين وهى النقطة الخاصة بوجود زوايا وابعاد مختلفة للمشكلة الواحدة يصعب على الباحث المتخصص في مجال معين تناولها جميعا، ويؤدى هذا الادراك إلى التنبه إلى أهمية الأسلوب التكاملى Integrated approach فى اجراء البحوث من حيث تعاون فريق من الباحثين –من تخصصات مختلفة – فى دراسة مشكلة واحدة من زوايا متعددة إذا تأكد لدى الباحث أن ثمة عوامل متباينة تؤدى إلى حدوثها.

وإن ايجاد وتنمية الاحساس بأهمية العمل الجماهى واحترام التخصص يمثل هدفا أصيلا فى تكوين شخصية الباحث.

٢ - الخطوة الثانية : استخلاص المعانى واكتشاف العلاقات بين المكونات المختلفة للمشكلة والتى تم جمعها فى الخطوة الأولى :

وفى هذه الخطوة يلجأ الباحث إلى اكتشاف العلاقات بين الحقائق وبعضها وبين التفسيرات وبعضها ، وبين الحقائق والتفسيرات المحتملة.

وتؤدى هذه الخطوة إلى التعمق فى تحليل المشكلة وتقود إلى التعرف على الأسباب الحقيقية لها من خلال المقارنات والاستدلالات والاستنتاجات المختلفة.

كما يمكن للباحث أن يتعمق فى دراسة بعض عناصر المشكلة عن طريق طرح بعض الأسئلة التحليلية ، وهكذا يمكن أن يؤدى التعمق فى المشكلة إلى اكتشاف أسباب ومتغيرات جديدة لم تكن ظاهرة للباحث فى البداية ، كما يمكن أن يؤدى إلى اكتشاف أن المكونات أو العوامل التى ظهرت فى البداية على أنها أسباب هامة تكمن وراء المشكلة ليست هى العوامل المحددة أو المعينة لحدوث المشكلة، غير انها بلاشك كانت علامات أساسية مكنت الباحث من التعرف على الأسباب الحقيقية للمشكلة.

٣ - الخطوة الثالثة : فحص الافتراضات الكامنة وراء الحقائق والتفسيرات التى يحتمل أن تكون مكونة للمشكلة :

وتعتبر هذه الخطوة من أهم الخطوات فى مجال البحث الامبيريقى، فالباحث لابد أن يراجع ويتأكد من مدى صدق الافتراضات وراء المكونات الخاصة بالمشكلة ، ذلك أن الأفكار المسبقة والمعتقدات الراسخة والافتراضات الخاطئة قد تقود الباحث إلى مسالك مضللة لايصل عن طريقها إلى أية حلول.

أن الباحث قد يقع فى أخطاء كثيرة إذا لم يدقق فى مراجعة الافتراضات التى استنتجها فى البداية كمكونات للمشكلة، أو إذا ركن إلى التسليم بصحة المعتقدات والأفكار المسبقة ولم يتحد بعض المسلمات التى تعارف الناس على أنها حقيقة.

٤ - **الخطوة الرابعة :** البحث عن حقائق لتوضيح المشكلة وتحديد أى العناصر والمتغيرات مرتبط بها، وما إذا كانت هناك حقائق أو تفسيرات أو علاقات أخرى متضمنة فيها أو تلعب دورا محددا فى أحداثها، واكتشاف ما اذا كانت هناك عيوب فى الاستنتاجات الخاصة بطبيعتها:

ولكى يحصل الباحث على هذه الحقائق ، فانه ينقب من جديد ويبحث ويلاحظ الجوانب المختلفة فى مشكلته، ويقوم بمراجعة الدراسات والكتابات والبحوث السابقة فى المشكلة التى يتصدى لدراستها أو فى بعض جوانبها، وقد يلجأ إلى مراجعة بعض الحالات ، أو فحص بعض السجلات والتقارير وغيرها حتى ينتهى إلى تكوين صورة أوضح عن الموقف المشكل الذى أحس به من البداية.

وتعتبر هذه الخطوة بمثابة دليل يشير إلى المكونات الأصلية التى تستحق المزيد من الدراسة ، وإلى المكونات التى يمكن استبعادها من القائمة الأولية للمعلومات والحقائق والتفسيرات المحتملة، وإلى ضرورة الاستمرار فى تتبع العلاقات بين عناصر معينة .. وهكذا ، حتى يستطيع الباحث أن ينفذ إلى لب المشكلة ويحدد أبعادها الأصلية بصورة دقيقة جلية واضحة.

ثالثا : صياغة المشكلة :

يظل الباحث اثناء تحليله للمشكلة يعيد صياغة التفسير الذى ذهب إليه ابتداءا بصدد المشكلة التى تعرض لها، والذى عبر عنه أصلا بطريقة غامضة.

وبعد أن يحدد كل الحقائق والمتغيرات والتفسيرات التى تسبب المشكلة ويتتبع مابينها من علاقات متداخلة يقوم بعرضها فى صياغة تعطى صورة كاملة عن المشكلة بكافة أبعادها.

وتدل الدروس المستفادة من التجارب البحثية المختلفة أن معظم الباحثين يقعون فى أخطاء عديدة تبرز بصورة واضحة فى مرحلة الصياغة، ونعرض فيمايلى لابرز هذه الأخطاء :

١ - يتمثل الخطأ الأول فى اقتراح مشروعات بحوث تتسم « بالعمومية أو الغموض » [٤] وتنحو صوب المجالات الدراسية بدلا من أن تنحو صوب المشكلات البحثية. ومن هنا فان من الضرورى أن يكون مشروع البحث على درجة عالية من الدقة والتحديد لكى تأتى صياغته متقنة ومحددة وموضوعية.

٢ - أما الخطأ الثانى فهو عكس الخطأ السابق من حيث تحديد « نطاقات ضيقة جدا أو محلية » [٥] فيما يتعلق بمشروعات البحوث، فالباحث الذى يقترح مثلا دراسة تأثير برنامج معين في وسيلة اعلانية معينة في فترة زمنية محددة على فئات معينة من جمهور مدينة أو ضاحية معينة، هذا الباحث سوف يفقد البحث أهميته ودلالاته وامكانيات تطبيق نتائجه على نطاق واسع، حقيقة أنه قد يصل إلى نتائج محددة ومضبوطة ومقاسة تجريبيا بدقة ، ولكنه سوف يفشل حتما إذا ما حاول أن يعمم نتائج بحثه سواء بالنسبة لوسائل اعلانية أخرى أو سلع أخرى أو فئات أخرى فى نفس المدينة أوالضاحية التى أجرى بها البحث، أو جماهير أخرى خارج النطاق المكانى لبحثه، أو فى فترات زمنية أخرى ، أو بالنسبة لاشكال وقوالب اعلانية أخرى.

وهذا الباحث لابد أن يضع فى حسبانه أن غاية البحث العلمى الوصول إلي قوانين وحقائق قابلة للتطبيق والتعميم وهو مالم يتوافر في نتائج بحثه.

وهكذا فان المبالغة فى تضييق المشكلة لاتخدم الأهداف النهائية للبحث العلمى، فضلا عن ان الباحث الذى يقوم « بتضييق المشكلة قبل أن

تتوفر لخياله فرصة كافية لرؤيتها من زوايا وأبعاد مختلفة، قد يغفل عن المدخل الأكثر سلامة وصحة لمعالجتها » [٦] .

٣ - أما الخطأ الثالث فيتمثل فى صياغة المشكلة فى كلمات وجمل «خطابية Rhetherical أو وعظية Hortatory [٧] لا تتسم بالطابع العلمى الخالص.

ويجب على الباحث أن يدرك الفروق الجوهرية بين صياغة مشكلة بحثية ومانتطلبه من دقة وموضوعية إلى أبعد الحدود ، وبين كتابة مقال لايتطلب مستوى التدقيق الواجب فى صياغة المشكلة العلمية.

والتأكيد على تجنب هذا الخطأ الزم مايكون فى مجال بحوث الاعلام لسببين أساسيين هما :

- لاتزال معظم مجالات بحوث الاعلام ، فى مراحلها الاستطلاعية والاستكشافية والوصفية الأولى ، ولم تحقق المزيد من التقدم والتطور العلمى الذى حققته العديد من المجالات العلمية الأخرى.

- طبيعة موضوعات البحوث الاعلامية ذاتها ، والخلط الذى قد يقع فيه بعض الباحثين بين الكتابة العلمية وصياغة المشكلات العلمية في مجالات الاعلام وذلك فى غيبة الضبط العلمى الناتج عن قصور الدراسات الاعلامية المتعمقة.

٤ - ويتمثل الخطأ الرابع فى عدم وضع تعريفات محددة للمصطلحات المستخدمة فى البحث.

ولما كانت رموز الكلمات تتسم بالمرونة والتعقيد إلى درجة كبيرة، فمن المحتمل أن يساء فهم بعض المعانى التى تحملها أبسط الكلمات، ومن المعروف أن هناك العديد من الكلمات المختلفة التى تحمل معانى مختلفة إذا وضعت فى

سياقات مختلفة، وعلى العكس يوجد عدد من الكلمات المختلفة التى تنقل فكرة واحدة، كما أن من المحتمل أن يواجه الباحث موقفا أو ظاهرة أو حدثا ولايجد كلمة تحمل المعنى الحقيقى لوصف هذا الموقف أو الظاهرة أو الحدث.

من هنا فان من الضرورى أن « يحدد الباحث المعنى الذى يقصده من التعبيرات والكلمات التى يستخدمها تحديدا دقيقا، وأن يدرك أن التعريفات الاجرائية للمصطلحات المستخدمة ضرورية للبحث العلمى » (٨) .

وعندما يقوم الباحث بصياغة المشكلة فلابد أن يزن كل كلمة وكل رمز وكل مصطلح ليتأكد من أنه يحمل نفس المعنى بالنسبة للمهتمين والدارسين والباحثين فى نفس المجال، وإذا وجد أن ذلك لايتوفر فى كلمة من الكلمات فانه يستعيض عنها بمصطلح أكثر تحديدا أو يضيف اليها تعريفا اجرائيا بغية توحيد مفهومها.

وعلى الرغم من أهمية الصياغةالأولى الأساسية للمشكلة – أى قبل أن يبدأ الباحث بقية الخطوات البحثية الأخرى – فان الباحث دائما مايقوم بعمل تنقيحات متتابعة لها على مدار الفترةالزمنية لاجراء البحث ، ذلك ان العملية البحثية ذاتها تنطوى على التحليل المستمر لمكونات المشكلة ومن ثم التعديل المستمر فى صياغتها نتيجة الاستبصار الأعمق بالمشكلة، ومن النادر أن يجد الباحث أن الصياغة النهائية للمشكلة – كما وردت فى التقرير النهائى للبحث – مماثلة للصياغة الأولى الأساسية لها.

ويمكن أن نعرض خلاصة مركزة للجزء الخاص بالاحساس بالمشكلات وتحليلها وصياغتها فى الشكل التخطيطى التالى .

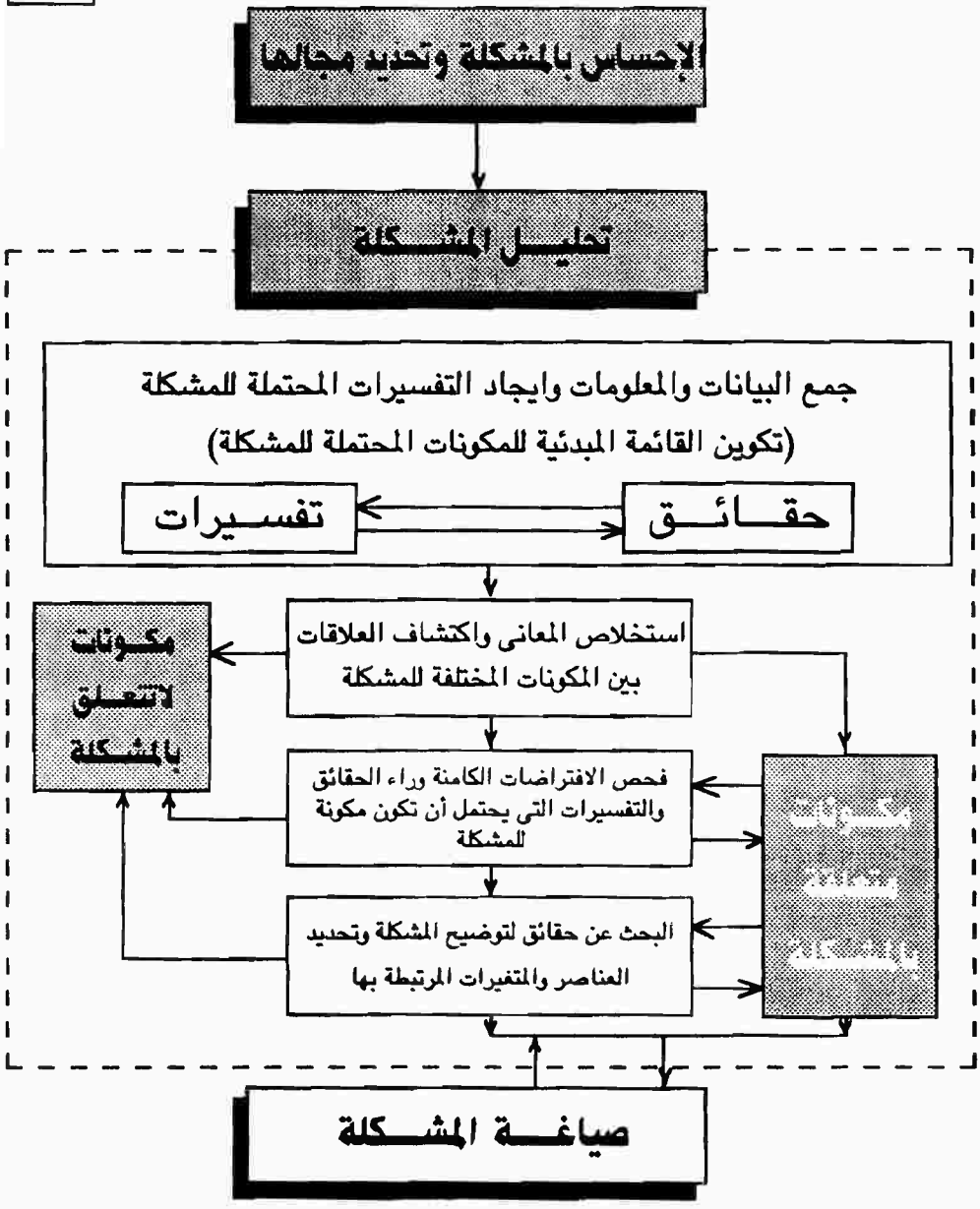

شكل رقم (٣)

نموذج تخطيطى للمراحل الخاصة بالاحساس بالمشكلات العلمية وتحليلها وصياغتها

هوامش الفصل الثالث ومراجعه

(١) Fred N., Kerlinger, Foundations of Behavioral Research (New York : Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1964). p. 14.

(٢) انظر المرجعين التاليين :

- نجيب اسكندر، لويس مليكة ، رشدى فام ، الدراسة العلمية للسوك الاجتماعي (القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٦١) ص ١٧٩.

- Clarie Seltiz, Marie Jahoda, Morton Deutseh & Stuart W. Cook, Research Metheds in Social Relations, (New York : Holt, Rinehart & Winston, Inc., 1959). p.31.

(٣) F.N. Kerlinger, op. cit., p. 21

(٤) انظر المرجعين التاليين :

- Carter V. Good & Douglas E. Scates, Methods of Research : Educational, Psychological, Sociological (New York : Appleton - Century - Crofts, Inc., 1954), 74.

- Tyrus Hillway, Introduction to Research, 2nd ed. (Boston : Houghton Mifflin Company, 1964), pp. 117.

(٥) Carter V. Good & D.E. Scates, op. cit. p. 74

(٦) ديو بولد ب فان دالين ، مرجع سابق ، ص ١٨٥.

(٧) Carter V. Good & D.E. Scates, op. cit., pp. 74 - 76

(٨) انظر مجموعة المراجع التالية :

- ديوبولد ب فان دالين ، مرجع سابق ، ص ١٩٢.

- C.V. Good & D.E. Scates, op. cit., p. 75.

- T. Hillway, op. cit., p. 117.